



التنافس الشديد هو السمة التي تطبع علاقات القوى الكبرى في العالم بعضها ببعض، في السياسة كما في الاقتصاد، في حقل التقنيات المتقدمة مثلما في ميدان الطاقة.. بل هو تناحر شرس يسمونه تنافساً كعاده القوم في قوله المصطلحات التي تلطف مفهوماً يلائم هواها فتطلق عليه مصطلحاً سلساً ناعماً ليقى تحت السيطرة، وتهوّل آخر فتسميه تسمية فظة منفرة فتسوق القطبيع وراءها لتحاصره وتحاربه.

لكن التناحر يت弟兄 فجأةً ليحل محله انسجام يتذرر وجوده أصلاً داخل البلد الواحد، وذلك يخص موضوعاً واحداً لا ثاني له، هو كراهية الإسلام والتضييق على المسلمين بكل السبل المتاحة!

وال القوم ذوو مكر شديد رضعوه كابرًا عن كابر، ولذلك يزعجمهم السياسي الفظ الذي يجاهر بالعداء الصريح للإسلام، فهم يغلفون بغضائهم تلك بغلاف شيطاني هو محاربة الإرهاب، مع أن بعضه من صناعتهم، وبعضه الآخر من صناعة إذلالهم المسلمين في كل ساحة ممكنة. فالفريق الأول - العميل - يقتل 99 مسلماً في مقابل 1 غير مسلم، والفريق الآخر - المُسخَّر لحماته - فيؤدي القضية التي يرفع شعارها 99 مرة وربما نفعها بنسبة 1% في رمية من غير رام !!

لذلك يسارعون إلى التبرؤ من فجاجة المرشح الأخرق دونالد ترامب، تماماً مثلما سعوا إلى التماس أعذار مضحكه يوم أعلنها بوش الصغير: حرباً صليبية، فقالوا: زلة لسان!! علمًا بأن عميد تفسيراتهم النفسية فرويد يجزم بأن فلتات اللسان ليست سوى انعكاس لا إرادي لمكتونات العقل الباطن الذي يحرص على التخفي والكتمان!

فإذا أخفقت مخابراتهم النتنية وسياساتهم اللئيمة في استنبات مشاريع التفجيرين من الصنفين، فإن العلاج الأساسي يتلخص في التعتيم الذي ظن بعضنا أنه أصبح مستحيلاً في زمن ثورة الاتصالات الهائلة. وهنا يمكن ضرب المثل بمسلمي الروهينجيا الذين تتم إبادتهم بصمت شامل وعمي يشمل الأ بصائر والبصائر وبمسلمي الأويغور الرازحين تحت نير الاحتلال الصيني المزدوج: الإلحادي الشيوعي والعنصري الوثني . ومثلهم مسلمو كشمير وبدرجة أقل قليلاً يأتي مسلمو الفلبين وتايلند.

خصوصية المشرق العربي:

لأسباب عديدة، لم يفكر فراعنة العصر في طمس مآسي المسلمين في المنطقة العربية، ليس عن عفة، وإنما لأن القوم شياطين يميّزون بين أمانياتهم وبين الواقع والممكن.

كانت البداية في العراق الجريح، فجرى تسليم مفاتيحه إلى عملاء إيران على رؤوس الأشهاد، مع أن الطرفين كانوا يتباران الشتايم في تلك المرحلة حيث كان التحالف الخبيث سرياً، فالغرب كان يضع إمبراطورية المجروس الجدد على رأس محور الشر، وأبواق خامنئي كانوا ينعتون أمريكا بالشيطان الأكبر !!

وجرى تشريد الملايين من العرب من أهل السنة، بالقتل على الهوية على مرأى وسمع قوات الغزو الصليبي، وأقحمت

القاعدة على مقاومة الغزاة، فآذت البيئة المحيطة أضعافاً أضعافاً ما نالت من المحتل. وهنا اضطر الناس إلى مواجهة التنظيم المسيطر على مناطقهم، فازدادوا وهناً على وهن، وباعهم الأوهام نفرًّا ينتسبون إليهم فخدرّوا شرائح غير قليلة ، باسم المشاركة في "العملية السياسية" التي تعني الاستسلام لإملاءات خامنئي والسيستاني إذا اتفقا، والإذعان لأهواه أحدهما إذا اختلافا!

والنتيجة واضحة: ابن الأنبار لا يدخل بغداد إلا بكفيل راضي!!

في سوريا، كانت الثورة السلمية في بداياتها ثورة على القهر المدید وعلى النهب المنظم لثروات البلاد والعباد، وكانت شعاراتها عامة وأقرب ما تكون إلى العلمانية: الشعب السوري واحد—لا سنية ولا علوية... ورفعت لوحات تضم الهلال والصليب معاً، ثم راحت تجاهر بأنها ليست "إسلامية" بالمعنى الذي يورق منام الغرب، فهتف المتظاهرون: لا سلفية ولا إخوان.

مع ذلك، خذلها الغرب المنافق ومنع أهلها من الدفاع عن أنفسهم، وتمدد حجب السلاح الدفاعي الفعال عن الجيش الحر—الذي تباکوا عليه بعد أن أجهزوا عليه متعمدين—، لكن "الإرهاب" لم يظهر، بالرغم من توفير جميع مقوماته!! والمثير للسخرية أن الأميركيين مجرمي رفضوا تسليح الثوار متذرعين في ذلك الوقت المبكر بخشيتهم من وقوع الأسلحة في الأيدي غير الأمينة!!

وضحك أوباما على أكثر الناس بتزوير القضية، إذ كان يؤكد أن بلاده ترفض الدخول في حرب جديدة، مع علمه بأن ذلك مطلب لم يطرحه أحد، ثم يصر على رفض التسليح، والحقيقة أنه فرض على الدول القليلة المؤيدة للشعب السوري عدم تزويد الجيش الحر بأي سلاح يردع غربان نيران العصر عن الفتك بالمدنيين العزل. أراد تفريغ سوريا من أهل السنة ليصبحوا أقلية للمرة الأولى منذ 15 قرناً.

هناك وجهوا عليهم سفاح العصر فأطلق من سراديب مخابراته، غلاة سبق أن زج بهم إلى العراق متظاهراً بدعم المقاومة، وكان يعطي الأميركيين أسماءهم ومسارات حركتهم، ثم يعتقل الناجين منهم في سجون شديدة السمية.

التيس المستعار بوتن:

في ذروة الحرب العالمية الثانية(1939-1945 م) وقع غزو هتلر للاتحاد السوفيتي أشد الواقع على رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل المعروف بعدائ الشيوعية؛ فقرر أن يساعد الطاغية ستالين في مواجهة الغزو النازي فأمدته بالديابات وناقلاتها والذخائر، ولما سأله الذين استغروا هذا الانقلاب في موقفه قال: "إذا غزا هتلر الجحيم، فعلى الأقل سأجد المكان المناسب للشيطان حتى أذكره في مجلس العموم"!!

مع أن السوريين منذ انطلاق ثورتهم اليتيمة أسوأ حالاً ألف مرة من بريطانيا التي كنت تسمى "العظمى"، فإنهم رفضوا أن تكون نجدهم على يد داعش—لو أخذنا بظاهر الأمور—. لكن الغرب الحقد اعتبر 99% من الثوار دواعش!! فقامت أمريكا بتدريب بضعة أشخاص وكأنها تؤهل فريقاً أمنياً لحراسة حافلة!!

لكن المسخ لم ينجح، وهنا اضطر نتنياهو إلى فرض قراره على أوباما بإدخال التيس المستعار بوتن ليتولى قتل جميع الثوار بعد أن عجزت قطuan القتلة المجروس الواهدين من كل سرداد مظلم، وفي مقابل كل 99 هجمة تشنه طائرات بوتن على الفسائل الأخرى تؤدي هجمة شكلية على داعش!!

وصارت المخابرات الغربية تسارع عند كل تغير إلى دس جواز سفر سوري بالقرب من الموقع.. فالصورة الذهنية التي يراد رسمها للسوري الآن—المسلم العربي وحده— هي أنه داعشي حتى ثبتت براءته، وفي مرحلة أكثر تصعيداً سيتم اعتباره داعشياً حتى لو ثبتت براءته.. وإن فهو متهم بالتحرش الجنسي بالألمانيات المخمورات !! في المرحلة التالية سيطبق القوم تلك التصنيفات المعلبة الجاهزة، على كل مسلم تصل إليه أيديهم أو أيدي عمالائهم..

موقع المسلم

المصادر: